

الحبلة .. قصة الشتاء والميف وتحولات في ذاكرة الزمن

أبها / منصور

مذكور

تقع قرية الحبلة في اصدار تامة عسير الى الجنوب من مدينة ابها بمسافة 50 كم تقريبا ولهذه القرية خصوصية جغرافية واجتماعية وذلك بسبب وقوعها في قطع صخري اخدودي يصل عمقه الى 30 م في انحدار رأسي شديد لايمكن الوصول اليه الا بالتملق بالحبال مما صنع لحاقها بركب التنمية الحضارية للسعودية.

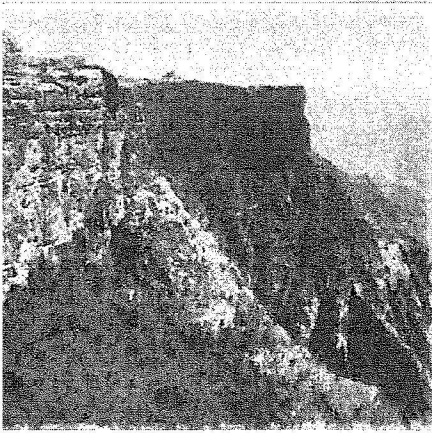
وقد كون ابناء الحبلة مجتمعا متجانسا " خاصا" فرضت عليه عوامل المكان ان يعتمد في تأمين متطلباته على ما حوله من امكانيات بيئية .. ولما بدأ انسان الحبلة

البحث عما يساعده على البقاء لم يجد الا الزراعة البدائية في ارضه ذات الخيارات الصغيرة والتي تعتمد في السفيا على الينابيع المتدفقة من السفح الغربي للقطع الاخدودي الذي تعيث في كفه قرية الحبلة أرضا وانسانا كما اتجه امالي الحبلة الى الرعي وتربية النحل وبعض الصناعات التقليدية التي تلبي احتياجات مجتمعهم .. ولكون هذا المجتمع ينتمي الى اسرة واحدة وينحدرون من اب واحد كونوا فيما بعد عشيرة تدعى "بني ملك" ورغم ماكان يعانيه سكان الحبلة في السابق من عزلة ومشقة الاتصال بالمراكز الحضرية المجاورة لان الحبال هي الوسيلة الوحيدة لانتقال الانسان من الاسفل للاعلى والعكس.

يوم جديدة في حياة الحبلة

1389 / 7 / 11هـ

لن ينسى ابناء الحبلة هذا التاريخ ففي هذا اليوم تم اختيار الموقع الجديد لنقل واعادة توظيف سكان الحبلة والذين كان عددهم ستون اسرة فقط لاغير ، وافرارها 347 فردا منهم 171 ذكور و176 انثى وعد الموظفين منهم 6 والمزارعين 17 والرعاة 3 ومن يعمل بالتجارة 9 ومن لاعمل لهم 13 والبقية دون السن النظامية للعمل واناث. وقد روعي في اختيار المكان الجديد القرب من الاماكن الحضارية في المنطقة وسهولة ربطه بالمدن الرئيسية من الناحية التخطيطية واستيعابه



للاحتياجات الحالية والنمو المستقبلي معتمدا في ذلك على اسلوب تخطيطي نموذجي وتقسيم الموقع الى قسمين سكني وزراعي وقد خطط القسم السكني منه واعطي لكل اسرة قطعة ارض سكنية اقيمت عليها فيلا سكنية تتوفر فيها جميع مستلزمات الحياة العصرية وتلبي احتياجات التوسع المستقبلي لاسرة المواطنة كما تم تخصيص قطع للمرافق العامة مدارس ، مساجد ومركز اجتماعي ونادي للشباب ومركز صحي مع تخطيط بقية القسم السكني لتلبية الاحتياجات المستقبلية .. وقد سميت هذه القرية باسم الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله لتكون هذه القرية اولي الاعمال الخيرية لمؤسسة الملك فيصل اما القسم الصالح للزراعة فقد تم تخطيطه الى قطع زراعية منحت كل اسرة قطعة منها بمساحة عشرة دونم وفي عام 99 هـ واكتمل مشروع بناء الوحدات السكنية وتم ايصال الخدمات الاساسية له حيث رعى سمو الامير خالد الفيصل حفل انتقال امالي الحبلة الى قريتهم النموذجية الجديدة " قرية الملك فيصل الخيرية" وبدأوا المشاركة الفاعلة في خدمة وطنهم واصبح عدد سكان القرية حاليا قرابة الالفين نسمة في عدد 270 اسرة تقريبا واصبح منهم المهندسين والطبيب والجامعي والعسكري المؤهل واصبحت المدارس تخرج ابناءالحبلة سنويا في منظومة متكاملة من الخدمات والتسهيلات ..

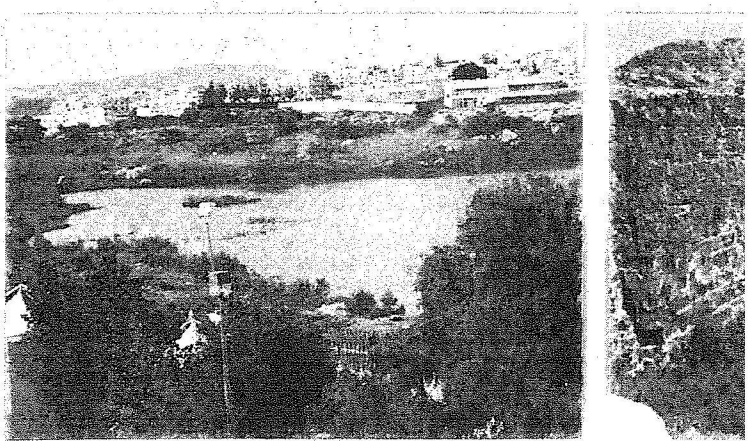
* يوم آخر في حياة الحبلة: 27 / 1 / 1415هـ.

المصدر : البلاد

التاريخ : 12-08-2006 العدد : 18185

الصفحات : 12 المسلسل : 53

لبعض السيواح الذين عبروا عن سرورهم البالغ بمثل هذه المنتمزات العلاقة في بلدنا لكنهم لم يكونوا راضين عن الطريق الموصل الى الحبله لأنه غير مزودج وضيق وجبلي وقال أبو احمد من الرياض كما ترى فإن الخروج من الحبله يستغرق وقتا طويلا نتيجة للازدحامات المرورية وضيق الطريق فرغم المسافة القصيرة والتي لا تتجاوز 50 كم إلا أننا نستغرق ساعات في قطعها لذلك السبب كما ابدأ امتعاضه لتقلبات بعض الشباب في الحبله خاصة اولئك الذين يوقفون سياراتهم ويطلقون للمسملات الصوتية العنان في رفع الصوت والرقص اللاجولي أمام سياراتهم في منظر مزري جدا لا يصد من أبناء هذا الوطن الكريم واتمنى



الكبيرة لرجل تسمية عسير خالد الفيصل .. وقد احتضنت الحبله العديد من النشاطات الثقافية والسياحية والفنية والشعبية والمهرجانات الصيفية في اطار الاهتمام بالسياحة الوطنية بمطعمه عسير .

* الحبله قصة الشتاء والصفيف وتحولات في ذاكرة الزمن

يمشق السواح والمصطفون الحبله بشكل كبير وذلك لاعتبارات عدة اولها المساحات الشاسعة على ضفتي الطريق حولها الإبردان بإخضرار الطبيعة والصخور الجذابة والدياه المنساب وثانيها مناسبة المكان لقضاء اجمل الاوقات خاصة من بعد الساعة 2 ظهرا وحتى صلاة المغرب لذلك يعجب الزائر للحبله للكتابة الجمرية على الطريق الصعب والغير مزدوج "جبلى" اضافة الى محطة التلغريك التي تتكلم الى اسفل الحبله والتي تتميز بوجود الاشجار العمرة والبيوت التراثية اضافة الى الطقس الخفيف من الاعلى ويتوفر منها مقومات السياحة من مطاعم ولاهي وجلسات ذات خصوصية فريده تستطيع الاستمتاع بالجبال الشامخة من خلالها والادوية السميكة.

* أمنيات السواح في الحبله

"البلاد" وهي تجري هذا الاستطلاع توجهت

تحولت الحبله من منطقة معزوله الى اكبر منطقة جذب سياحي في منطقة عسير بعد ان كانت قرية مغلقة ومعقولة عند انتقال اهلها قبل 16 عاما الى قريتهم النموذجية .. لكن حنكة الامير الرائع والمهندس المبدع للسياحة العسيرية خالد الفيصل امتدت الى الحبله في هذا التاريخ لتتحول الى اكبر منطقة سياحية بعسير يؤمها الالاف صيف كل عام وعادت الحياة الى الحبله عندما نفذ فيها اول مشروع عربات معلقة تلغريك وعاد ابن الحبله المتعلم والمثقف الى مراع الصبا ولكن هذه المرة كصانع سياحة ومرشد سياحي وبدأ بزراعة ارضه القديمة البين والفاخرة والخضروات ومناحل العسل والاشجار العظيمة كما تم استثمار البيوت القديمة كمتاجر ومطاعم واستراحات يقصدها السواح على مدار العام .

ولكن هذه المرة ليست بالجبال وتسلق الجبال وانما بالعربات المعلقة وفي زمن قياسي يهبط السائح والمواطن خلال من 5.3 دقائق فقط .. وهكذا تستطيع يد التنمية الامتداد لهذه المنطقة المعزولة وتحييها بعد معاناة اهلها وقسوة الطبيعة .

وقد نظمت الحبله بزيارة كريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز في زيارته لعسير ايان ولاية العهد عام 1419هـ وشاهد حفظه الله ما وفرته الدولة لابناء الحبله الذين قدموا بالشكر الجزيل للحكومة الرشيدة والمتابعة

من الجهات المسؤولة ايقاف مثل هذه التصرفات العابثة بالعبادات والتقاليد السعودية الاصيله ويقول أبو فهد من الرياض ايضا انني وعلقتني نستمتع بأجواء الحبله فهي سياحية وجبيلة وتواجد الناس بهذه الكثرة يعطي جوا وبعدا آخرين فيتناس نحب الجمعه واضاف بأن المنطقة تحتاج الى زيادة المساكن والشقق المفروشة فالخبروع الموجود بالحبله صغير ولايكفي ويشغل متناول حجز ايام الاجازة ولايستطيع احد الحصول على حجز فيه كما ان الطريق بحاجة لتوسيع فكل الطرق السياحية في منطقة عسير تحتاج لازدواجية ولانشك ان وزارة النقل في حسانها مثل هذه المشاريع الحيوية والهامة وشارك أبو فهد رفيقه أبو احمد في التقلبات الغير حضارية لبعض ضفاف النفوس من الشباب والتقاليد الاعمي لاندركات غريبة من عاداتنا وتقاليدنا ونأمل من الجيخ العموي بالحبله مناصحتهم ودهم على الخير من الفعل والقول فهم يطمون صورة غيرمرقة للانسان السعودي خاصة وان الحبله يؤمها المصطفان من دول الخليج وتتمنى ان تقدم الصورة الواضحة عن هذا البلد الكريم وابنائها وتمنى في ختام حديثه التفريق للجميع .

وبعد هذه الجولة في الحبله تنتمنى "البلاد" لكل سواح الوطن قضاء اجمل الاوقات في ربوع ابها الجمية والسياحة النقية ..